Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت هند بنت عتبة تنشدها على رجال قريش المحاربين لشحذ هممهم وإضرام الحمية فى صدورهم ودفعهم دفعا إلى القتال والنزال، إنه موفق فى هذه الأبيات وقد أضفى عليها لونا غير لون، ما أشبهها من كلام العربيات وضمنها خيالا يختلف اختلافا بينا عن الخيال العربى.

ألا إننا البرق فى نوره ... وفى الليل نار بديجوره
وما نحن إلا بنات الضياء ... ومن غيرنا فى ظلام أضاء
نسير على بسط من حرير ... كأن الطيور الهوينى تسير
لنا طرر يا لها من عبير ... تصاعد من قلب زهر نضير
ألا إننا البرق فى نوره ... وفى الليل نار بديجوره

إنه يريد لهؤلاء النساء أن يثرن حماسة المحاربين ويأمرنهم بما ينبغى أن يكون منهم ويجدر بهم فى حومة القتال، وينطقهن بكلام يحرك كوامن نفوس الرجال:

وإن كان فيكم شجاع همام ... أتانا بشلو لهم أو بهام

على غير رغبة منه عليه الصلاة والسلام، كما أنه أمرهم بعدم الهبوط من الجبل، إلا أن الطمع فى الغنائم استبد بهم ففترت هممهم عن الائتمار بأمر النبى ﷺ .

والشاعر بذلك يخرج من ذلك إلى قول حكيم فيه تبيان لوجوب الطاعة لأن مقابل الطاعة فيه الخسار وهكذا يلتفت الشاعر بين الفينة والفينة إلى حكمة يسوقها ونصيحة يبذلها آخذا العبرة من تاريخ المغازى.

ثم يتحدث عن أبى سفيان فيصف ملامح شخصيته وخصوصية نفسيته ويبين ويعرض لموقفه من الرسول ﷺ . وكلامه مطرد معناه فى ظاهر لفظه يحرك الأحداث فى سرعة وكأنما يطلعنا على صحيفة فى كتاب تاريخ لا يهتم بتحسين العبارة وإن كان كلامه من السهل الممتنع ثم يختم كلامه بقول :

وقام ابن حرب لثأر يريد ... ليوم ببدر فنادى اليهود
هداه الإله إلى دينه ... أخيرا وأسلم فى حينه

فلو كان الشاعر قال ما قال على مكث وتأن لكان أحسن، ولو أضاف إلى هذه الأحداث السريعة نفحة من شاعريته لكان يستحسن، إن أبا سفيان اهتدى بعدما كان من